

التطبيقات التربوية للنظرية السلوكية في تعليم الكبار  
في ضوء الأساليب التربوية في الحضارة الإسلامية  
(بحث مقدم كمتطلب مادة ٦٧٢ ترب أصول تعليم الكبار في الحضارتين الإسلامية والغربية)

د. نورة العريفي

اعداد الطالبات

مها الحيدر ٤٤٢٢٠٤٥٧٢ عائشة الشهري ٤٤٣٢٠٣٤٣٨

الفصل الدراسي الاول ١٤٤٤هـ

## الفصل الأول

### مقدمة

تعتمد المجتمعات على عناصرها البشرية في قوتها وازدهارها واستمراريتها، ولن تتحقق أهداف أي مجتمع للوصول إلى ذروة الأداء والإنتاجية إلا من خلال الاستثمار الجيد وتنمية أبنائه من خلال تزويدهم بالمعرفة والمهارات ودعم قدراتهم. حيث نحتاج قوة دافعة لإنعاش المجتمع، وضرورة ملحة لمواجهة التحديات والصعوبات التي تواجه مجتمعاتنا في الفترة الحالية

والتعليم من أهم المجالات التي تحتوي كل جديد من المعارف والمهارات حيث يتم صياغتها في محتوى مناسب يسهم في تلقي وفهم المتعلم لها وتطبيقها، ولا يقتصر الأمر على المتعلم في تلقيها وفهمها وتطبيقها، بل يمتد الي كل من يهمله أمر الفرد وتوجيهه نفسيا وتربويا، حيث تعد سيكولوجية التعلم نقطة انطلاق في دراسة سلوك المتعلم وتفسيره وتوجيهه ومعالجته، مما يجعل موضوع التعلم والتعليم في مصاف الموضوعات ذات الأولوية في علم النفس ان لم يكن أهمها (الشرقاوي، ٢٠١٤)

ولا يخفي على الكثير كيف ساهم علم النفس في تطوير عملية التعلم والتعليم، حيث بذل الكثير من علماء النفس البارزين عدة تجارب ومحاولات لتفسير عملية التعلم؛ سواء عند الإنسان أو الحيوان، ومن أبرز العلماء في هذا المجال: ادورد ثورنديك، ايفان بافلوف، ادورد جاثري، كلارك هل، بوريس سكرن، كوفاك، كوهلر، ليفين، جان بياجيه، وبرونر والكثير غيرهم ممن سطعت أسمائهم في الكثير من التجارب والدراسات في مجال علم النفس.

ان عملية التعلم والتعليم عملية معقدة تحتل المرتبة الاولى في اهتمامات الدول والمجتمعات والمربين وكل من له علاقة بالتعليم والتربية ، ونظرا لوجود الجدل حول التعلم وقوانينه و المبادئ التي تحكم حدوثه والنظريات التي تفسره واختلافها في تفسير ما يحدث داخل الانسان من عمليات عند التعلم و طبيعة التفاعل

بينه وبين بيئته التعليمية و التغيير المطلوب في سلوك الفرد او في بناء معرفته وكيف تحدث كل هذه الأمور ، حيث نتج عن هذا الخلاف ظهور نظريات تعلم وتعليم كثيرة أحدثت أثر كبير في توجهات العاملين في بناء المناهج وطرق التدريس و الاستراتيجيات ، وبناء نماذج التعلم (عطية، ٢٠١٥)

ونظر لتعدد نظريات التعلم حيث تفسر كل نظريه منها التعلم من منظور صاحبها معتمدا على نتائج تجاربه وابحائه، وحيث ان اهتمامنا ينصب في كيفية الاستفادة من نظريات التعلم في مجال تعليم الكبار وكيف نستطيع توظيفها وربطها بتعلم المتعلم الكبير (السعادات، ١٩٩٧)

ولما تميز به العصر الحديث من توسع وانتشار في مجال تعليم الكبار، مع إنشاء الجمعيات والمؤسسات والأقسام العلمية الوطنية والمحلية التي تعنى بكافة مجالات التعليم وخاصة تعليم الكبار، ومن المعروف أنه لا توجد نظرية واحدة للتعلم يمكن الاعتماد عليها لتصميم الخبرات التعليمية وتحقيق أهداف التعلم المختلفة : فالنظريات السلوكية تركز على ما يحدث في عقل المتعلم وبتربط إلى سلوك ظاهر، وتستند النظرية البنائية على حقيقة أن المعرفة يبنها المتعلم، وتشجع النظرية التواصلية على بناء الخبرات والتفاعل الاجتماعي من خلال الشبكات؛ لذلك نجد أن كل نظرية ما زالت تعاني من أوجه قصور وانتقادات، ويمكن الاستفادة من نقاط القوة في كل نظرية (ابو خطوه، ٢٠١٨)

و من المعلوم أن إصلاح الانسان وتعديل سلوكه يبدأ من عقيدة ولذا ارسل الله الرسل عليهم الصلاة والسلام وآخزهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حيث رسالته تقوم على اصلاح السلوك (إنما بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ و في رواية ( صالح ) الأخلاق)، وهذا الهدف العظيم المنشود في الحضارة الاسلامية ، حيث قام الإسلام بتغيير السلوك من الوثنية إلى التوحيد ، ومن الكفر إلى الإيمان ، ويوضح الطريقة العقلانية والأمانة لإحداث تغيير في السلوك البشري .

### مشكلة البحث

يهدف التعليم إلى تطوير المنتجات التعليمية لتحقيق التعلم المنشود وإحداث التغييرات المطلوبة في سلوك المتعلمين، لذلك من الضروري فهم طبيعة عملية التعلم والتفسيرات النظرية المختلفة لحدوثها؛ من خلال فهم خصائص المتعلمين، وكيف يتعلمون، والظروف والشروط التي تسهل ذلك التعلم، والطرق والإجراءات المناسبة لحدوث التعلم، وكيفية تقييمهم، وهي أسئلة ضرورية لعملية التصميم ونظريات التعليم والتعلم هي التي تجيب على هذه الاسئلة (عطية، ٢٠١٥)

من الضروري أن نفهم كيف يتعلم الكبار، ولا سيما كيف تختلف احتياجاتهم عن احتياجات الأطفال ، حيث تستند معظم النظريات الحالية في تعليم الكبار إلى عمل مالكولم نولز، الذي قدم مفهوم ( andragogy ) لوصف فن وعلم مساعدة البالغين على التعلم ، حيث أشار نولز إلى أن البالغين يتمتعون بخصائص وصفات خاصة (الوشاحي، ٢٠١٥)

فالنظريات السلوكية تتعامل مع السلوك الظاهري للمتعلم والذي يخضع للملاحظة والقياس دون النظر إلى العمليات العقلية وراء حدوث هذا السلوك ، أما الأساليب الإسلامية فركزت على التربية الواعية والرقابة الذاتية للفرد، كما اهتمت التربية الإسلامية بالنظرة الكلية إلى جميع عناصر الكون بما فيه الوجود الإنساني وعلاقته بالخالق والكون والحياة حيث ورد الكثير من الأساليب التربوية والتعليمية التي تمت ممارستها في التربية لدى التربويين المسلمين والتي قد تتلاقى في بعض النقاط وتتفق مع السلوكيين ، لذلك سوف يتم لقاء الضوء في هذا البحث على النظرية السلوكية وتطبيقاتها التربوية في تعليم الكبار في ضوء الأساليب التربوية الإسلامية.

### أسئلة البحث

١. ما التطبيقات التربوية للنظرية السلوكية في تعليم الكبار بشكل عام والحضارة الإسلامية بشكل خاص؟

### أهداف البحث

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم عدد من التطبيقات التربوية للنظرية السلوكية في تعليم الكبار مع ما

يقابلها من أساليب تربوية من الحضارة الإسلامية؟

### أهمية البحث

تتمثل الأهمية النظرية لهذه الدراسة في تقديم فهم أفضل عن كيفية تعلم الكبار وخصائصهم التعليمية وحاجاتهم التعليمية وعن أفضل الاستراتيجيات التي يجب استخدامها في تعلمهم بناء على خصائصهم من خلال الفهم للنظرية السلوكية للتعلم وتعديل السلوك ؛ ليس هذا فحسب، بل أن الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة هي أنها تمد مصممي برامج تعليم الكبار بالتطبيقات التربوية للنظرية السلوكية في تصميم الموقف التعليمي آخذين في الاعتبار الخصائص التعليمية للكبار وبعضها من الأساليب التربوية الإسلامية التي مارسها التربويين الاسلاميين أبتدأ بأساليب الرسول صل الله عليه وسلم في التعليم للصحابة رضوان الله عليهم .

### حدود البحث

الحدود الموضوعية: التطبيقات التربوية للنظرية السلوكية في تعليم الكبار في ضوء الأساليب التربوية

الإسلامية

الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الاول ١٤٤٤ هـ

## مصطلحات البحث:

**النظرية السلوكية:** ظهرت النظرية السلوكية سنة ١٩١٢ في الولايات المتحدة الأمريكية ومن أشهر مؤسسيها (جون واطسون) ومن مرتكزات النظرية السلوكية التمرکز حول مفهوم السلوك، وافترض التعلم هو تغير في السلوك كما يفترض أن السلوك في تغير دائم ونسبي نتيجة للخبرة.

من أبرز روادها (سكنر) فقد أهتم بدراسة الظاهرة السلوكية من خلال دراسة السلوك نفسه وليس عن طريق أية دراسات أخرى خارج السلوك. ويرى سكنر أن معظم سلوكنا إما متعلم أو قد تم تعديله عبر عملية التعلم (عبد الهادي جودت، ٢٠٠٠ في نصيرة، ٢٠١٣)

**تعليم الكبار:** هو وصف واسع لعملية مواصلة الأفراد التعلم بعد مرحلة التعليم الرسمي. وهو الأنشطة المؤسسية والتنظيمية المتناسقة لتحقيق أهداف تعليمية محددة. وهو الأنشطة التعليمية المخططة التي تعزز قدرة الكبار على العمل يوماً بعد يوم، ويتضمن ذلك تحسين معارف الأفراد، ومهاراتهم، و/ أو اتجاهاتهم (سليمان، ٢٠١٠)

**التربية الإسلامية:** هي ذلك السلوك من النمو المعرفي والحضاري في ظل أحكام مستمدة من القرآن الكريم والهدى النبوي قيم نبيلة وأنماط تربية رفيعة المستوى (القرشي، ٢٠١٤).

## منهجية البحث:

تعتمد الدراسة على المنهج الكيفي بالاعتماد على تحليل محتوى الدراسات السابقة والأدبيات التي تتعلق بالنظرية السلوكية وتطبيقاتها التربوية والذي عرّف بأنه: فهم الظاهرة موضوع الدراسة من خلال تحليل السياق الذي تجري فيه ووصفه، شرح علاقة بين متغيرين عن طريق إعادة فحصها كفيّاً، واتباع خطوات منهجية تؤدي إلى قراءة تحليلية لموضوع الدراسة (ميزرا وفخر الدين وسلامة، ٢٠١٦).

## الفصل الثاني

### الإطار النظري

#### التطبيقات التربوية للنظرية السلوكية في تعليم الكبار

#### أولاً: الدراسات السابقة:

لاعتقاد البحث على تحليل وفحص الأدبيات السابقة وبعد الاطلاع على الدراسات والأبحاث ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية والتي تناولت النظرية السلوكية وتطبيقاتها في تعليم الكبار، سيتم استعراضها للاستفادة منها في بناء الإطار النظري مرتبة حسب الأقدم منها في تاريخ النشر:

دراسة (حسن، ٢٠١٢) وقد هدفت الدراسة إلى الوقوف على فاعلية التعلم القائم على الويب في تنمية التعلم الذاتي وتنمية الاتجاه نحو التعلم القائم على الويب لدى طلاب الفرقة الثالثة شعبة تكنولوجيا التعليم كلية التربية النوعية - جامعة بنها. حيث قام الباحث بإعداد الأدوات التالية للبحث: بطاقة تقييم مهارات التعلم الذاتي. مقياس الاتجاه نحو استخدام موقع عبر الويب. وكانت نتائج البحث: يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب في بطاقة تقييم مهارات التعلم الذاتي لطلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية. يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب في مقياس الاتجاه نحو التعلم القائم على الويب لطلاب المجموعة التجريبية والمجموع الضابطة لصالح المجموعة التجريبية حيث خلصت الدراسة الى أن برامج التعلم القائم وفقاً للنظرية البنائية والسلوكية على الانترنت وما تتضمنه من مثيرات بصرية مختلفة كالصور والنصوص والتأثيرات اللونية للنصوص، وغير ذلك من العناصر تعمل على جذب وتركيز انتباه الطلاب المتعلمين للمحتوى التعليمي، كل ذلك أدى إلى توفير فرصة أكبر للتعلم واكتساب الخبرات التعليمية المختلفة من جانب المجموعة التجريبية، و التنوع في تقديم بعض الأنشطة التعليمية المرتبطة بموضوعات قواعد البيانات مع إتاحة فرصة التفاعل مع المحتوى التعليمي المقدم.

دراسة (الجياشنة، ٢٠٢١) هدفت الدراسة للتحقق من فاعلية برنامج إرشادي جمعي يستند إلى النظرية المعرفية السلوكية في خفض الاحتراق النفسي لدى فريق التمريض في وحدة العناية المركزة بمدينة الحسين الطبية، تكون مجتمع الدراسة من (١١٧) ممرضا وممرضة من ممرضين وحدة العناية المركزة بمدينة الحسين الطبية خلال العام ٢٠٢٠، بينما بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (٣٢) ممرضا وممرضة، وقد تم تعيين أفراد المجموعتين عشوائياً بواقع (١٦) ممرضا في كل مجموعة، اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير مقياس الاحتراق النفسي، وبناء برنامج إرشادي مستند إلى النظرية المعرفية السلوكية، والتحقق من خصائصهم السيكومترية قبل تطبيقهم، وأظهرت نتائج الدراسة الحالية وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطي أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، على مقياس الاحتراق النفسي البعدي، حيث تعزى هذه الفروق للبرنامج الإرشادي ولصالح المجموعة التجريبية، وأظهرت نتائج الدراسة كذلك أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $a=0.05$ ) بين متوسط رتب الذكور ومتوسط رتب الإناث على مقياس الاحتراق النفسي البعدي

دراسة (السليم، ٢٠٢١) هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر برنامج إرشادي مستند إلى النظرية السلوكية في تنمية مهارات توكيد الذات لدى أعضاء الاتحاد النسائي الأردني العام، وقد استند البرنامج الإرشادي إلى نظرية العلاج السلوكي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة الدراسة، كما تكونت عينة

الدراسة من النساء الأعضاء اللواتي حصلن على أقل الدرجات على مقياس مهارات توكيد الذات والبالغ عددهن (٣٠)، وتم تقسمهن إلى مجموعتين ضابطة لم تخضع للبرنامج الإرشادي والبالغ عددهن (١٥) وتجريبية خضعت للبرنامج الإرشادي والبالغ عددهن (١٥)، وقد تم استخدام أدوات الدراسة المتمثلة في مقياس توكيد الذات لراتوس والبرنامج الإرشادي، وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين مهارة توكيد الذات، وأوصت الباحثة بدعوة المرشدين لاستخدام مثل هذه البرامج، مع ملاحظة أن تنمية توكيد الذات تعد مهارة مهمة يمكن تطويرها وتحسينها

دراسة (السليم و الداهري، ٢٠٢١) هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر برنامج إرشادي مستند إلى النظرية السلوكية في تنمية المهارات القيادية وخفض الضغوط النفسية لدى عينة من أعضاء الاتحاد النسائي الأردني العام حيث تكونت العينة من (٣٠) عضو من السيدات اللواتي حصلن على أقل الدرجات على استبانة المهارات القيادية وأعلى الدرجات على مقياس الضغوط النفسية وتم تقسيمهن إلى مجموعتين متكافئتين تكونت كل منهما من (١٥) عضو، ضابطة لم تخضع للبرنامج الإرشادي وتجريبية خضعت للبرنامج الإرشادي، واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استبانة المهارات القيادية من قبل الباحثة، واستخدام مقياس كارفر للضغوط النفسية بعد تعديل فقراته بما يتناسب مع عينة الدراسة، وبناء برنامج إرشادي مستند إلى النظرية السلوكية تم التحقق من خصائصهم السيكمترية بقياس الصدق والثبات لكل منهما حللت البيانات باستخدام تحليل التباين المصاحب الثنائي (ANCOVA)، وتحليل التباين المصاحب متعدد المتغيرات (MANCOVA)، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $a=0.05$ ) بين متوسطي أداء المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياسي المهارات القيادية والضغوط النفسية البعدي تعزى للبرنامج الإرشادي ولصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $a=0.05$ ) بين متوسط أداء المجموعة التجريبية على استبانة المهارات القيادية ومقياس كارفر للضغوط النفسية التبعي تعزى لاستمرارية أثر البرنامج الإرشادي. وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات من أبرزها ضرورة تصميم برامج إرشادية تستند إلى النظرية السلوكية بهدف مواجهة المشكلات الاجتماعية والنفسية للقيادات النسائية بشكل عام، وبشكل خاص قيادات الاتحاد النسائي الأردني العام.

**التعليق على الدراسات السابقة:**

نستخلص من خلال استقراء الدراسات السابقة وتحليلها أنها جميعاً اهتمت بدراسة بتطبيق النظرية السلوكية على الكبار من أجل تحقيق عدة أهداف كما في دراسة (حسن ، ٢٠١٢) لتفعيل التعلم الذاتي وتنمية الاتجاه نحو التعلم القائم علي الويب لدى طلاب تكنولوجيا التعلم الفرقة الثالثة بجامعة بنها ، ودراسة (الحياشنة ، ٢٠٢١) في خفض الاحتراق النفسي لدي فريق التمريض في وحدة العناية المركزة

بمدينة الحسن الطبية ، ودراسة ( السليم ، ٢٠٢١ ) تنمية توكيد الذات لدى أعضاء الاتحاد النسائي الأردني العام ، ودراسة ( السليم و الدايري ، ٢٠٢١ ) تنمية المهارات القيادية و خفض الضغوط النفسية لدى عينة من أعضاء الاتحاد النسائي الأردني العام .

كم اتفقت الدراسات السابقة على تطبيق المنهج التجريبي أو شبه التجريبي وهو ما يميز النظرية السلوكية للوقوف على أثر التعلم والتحقق من اكتساب السلوك المحدد والمطلوب تحقيقه من خلال عدد من الاختبارات والمقاييس مثل مقياس الاتجاه في دراسة (حسن، ٢٠١٢) و مقياس الاحتراق النفسي بعد تطويره في دراسة (الحباشنة، ٢٠٢١)، ومقياس مهارات توكيد الذات في دراسة ( السليم ، ٢٠٢١ ) ، ومقياس الضغوط النفسية في دراسة ( السليم و الدايري ، ٢٠٢١ ) والتي استخدمت الاستبانة أيضا في قياس المهارات القيادية لدى افراد العينة .

ثانيا: تعليم الكبار :

عرف (مكتب التربية العربي لدول الخليج ،٢٠٠٢) الكبار: هم الأشخاص الذين تجاوزوا سن الخامسة عشرة، أو أولئك الذين يعتبرهم المجتمع كبارا.

وتعرفهم الباحثة أجرائي الكبار: بأنهم كل فرد بالغ عاقل تجاوز ١٨ عاما.

أولاً: خصائص الكبار:

ذكر (الشرعي،٢٠١٥) و (الصنات، ٢٠١٢) تتلخص خصائص الكبار فيما يلي:

-الكبار قادرون على التعلم رغم أنهم يشكون في قدراتهم على تعلم أشياء جديدة. ويحتاج الأكبر سنا بالذات إلى تشجيع. ويتميز الكبار مقارنة بالشباب بالخبرة الطويلة الواسعة وهي تساعد عمليات التعلم العقلية،

-دورات حياة الكبار تؤثر على التعلم. فمطالب أو مهمات كل مرحلة نمو تحتاج إلى تعلم. وبالتالي يجب أن تؤخذ كل مرحلة نمو بالحسبان عند إعداد المواد التعليمية بما في ذلك حاجات كل مرحلة.

-يتعلم الكبار ما يعتبرونه مهما، ويعملون بجهد أكبر عند ما يقررون تعلمه. على أن الأولويات تختلف من شخص إلى آخر. نسبة كبيرة من الكبار تهتم بالوظيفة والتدريب لها، ولكن منهم من يهتم بأشياء أخرى ويسعى لها.

-يحسب الكبار للوقت ألف حساب نتيجة لارتباطاتهم ومسؤولياتهم الكثيرة في الأسرة والعمل والمجتمع -يود الكبار أن يعاملوا ككبار فعلا، على قدر من المسؤولية والاستقلالية، ولكن بعضهم يحتاج إلى المساعدة ليتجاوز دور المتعلم الذي مر به في المؤسسات التعليمية عندما كان صغيرا.

-التغييرات البيولوجية قد تؤثر على التعلم، مثل انخفاض معدل السرعة عند الكبار وتدهور الحواس وبطء التفكير، ولكن هذا لا يعني أن التدهور يحدث بسرعة. غالبية الكبار لا يتأثرون بذلك تؤثر واضحا إلا بعد تقدم كبير في السن  
ثانيا: مبادئ تعليم الكبار:

وضع نولز Knowles خمس افتراضيات ومبادئ تعكس هذه المفاهيم وخصائص المتعلمين الكبار لتكون مساعدا ومرشدا ومنهجية للمتخصصين في تصميم وتطوير وتقييم البرامج أو المناهج التعليمية وهي:

- الإدراك الذاتي كشخص بالغ ناضج انتقل من مرحلة الاعتماد لمرحلة الاستقلالية.
- الخبرات السابقة حيث إن المتعلمين الكبار يعتمدون على خبراتهم الخاصة في تعليمهم.
- الاستعداد والقدرة بالتعلم بنفسهم والذي يرتبط بالدور الاجتماعي الجديد للمتعلمين.
- التوجه والرغبة الفورية لتطبيق المعلومات الجديدة لحل المشكلات.
- الحافز الذاتي من عوامل داخلية غير خارجية للتلقي والتعلم.

كما يشير نولز Knowles أنه عند تصميم البرنامج يجب مراعات أن:

- احتياج المتعلمين الكبار لمعرفة لماذا يتعلمون شيء معين
- انهم يتعلمون من خلال الفعل او العمل لحل المشكلات يتعلم الكبار أفضل حين التطبيق او الاستخدام الحالي للمعلومة (الصنات، ٢٠١٢)

ثالثا: نظريات التعلم واتجاهاتها:

ذكر (خميس، ٢٠١٩) أن النظرية تعد مجموعة من المبادئ والقوانين التي تفسر ظاهره ما لتعطي نظره شاملة للشيء المراد ادراكه، ومن فوائد النظرية:

- جمع الحقائق حول الشيء موضع الدراسة وإعادة ترتيبها
- تقديم تفسير علمي للظاهرة المراد إدراكها للتعلم
- تساعد على التنبؤ بما نريد إدراكه
- توجه التفكير العلمي وتجعله أكثر تأثيرا

نتج عن ذلك اجراء الكثير من التجارب في المعمل على الانسان والحيوان في الظروف المدرسية ذاتها، وكان الهدف لكثير منها الوصول الى مبادئ وأساليب والنظريات التي تحقق أفضل تعلم للفرد في المواقف التعليمية المختلفة وأيضا مساعدة الباحثين في سيكولوجية التعلم على التنبؤ -بدرجة ما- بالشروط المساعدة على تحقيق الأهداف المرجوة من التعلم، الا انه لا توجد نظرية واحدة يمكن من خلالها تحقق أهداف التعليم في المواقف المختلفة التي تحدث أثناء التعلم، مما يترتب عليه اختلاف الأساليب وتعدد النظريات (فياض، ٢٠١١)

يمكن أن نرى الاختلاف في اتجاهين رئيسيين هما:

١. الاتجاه السلوكي (behaviorist approach) أو اتجاه الارتباط بين المثير والاستجابة ووفقا لهذا الاتجاه يكون الارتباط المتعلم بين مثير واستجابة، على سبيل الامثال أن يرفع الطالب يده للإجابة إذا سأل المدرس سؤال يعرف الطالب أجابته، حيث تكون الاستجابة حركية، انفعالية أو عقلية يتعلم الفرد إصدارها في حال وجود مثير خارجي معين. ولذلك فإن أجابه علم النفس السلوكي على سؤال ماذا نتعلم تكون: نحن نتعلم الارتباطات السابقة (الشرقاوي، ٢٠١٤)

٢. الاتجاه المعرفي (cognitive approach) أو اتجاه الارتباط بين المثيرات ، وطبقا لهذا الاتجاه ، فإن الارتباط المتعلم يكون بين المثيرات .وأن التعلم يمثل ميل مكتسبا لدى الكائن الحي لتوقع أحداث متتالية عندما يظهر مثير معين في موقف معين على سبيل المثال سائق السيارة عندما يتوقف للضوء الأحمر فإن السائق لا يتعلم بطريقة آلية أن يستجيب للضوء الأحمر بالوقوف ، بقدر ما يتعلم معنى الإشارة الحمراء ، والذي يجعله يتوقع وقوع حادث او مطاردة الشرطة في حال عدم الاستجابة بالتوقف ، وبالتالي فإنه يستفيد من هذه المعرفة في تقرير ما يفعل .

وبذلك فإن إجابة الاتجاه المعرفي على سؤال: ماذا نتعلم تكون: نحن نتعلم هذه المعرفة(الشرقاوي، ٢٠١٤)

وبناء على ما سبق سيتم توضيح أهم النظريات الخاصة بعملية التعلم:

تقع نظريات التعلم في أسرتين رئيسيتين هما النظرية السلوكية والنظرية المعرفية الا أن بعض النظريات لا تنتمي لهاتين النظريتين؛ فالنظرية السلوكية تتضمن عدد من النظريات المتباينة مثل نظرية ثورنديك، بافلوف، جاثري، سكنر، وهل، بينما تتضمن النظرية المعرفية على الأقل نظريات تولمان ونظريات علماء علم النفس الجشطالت الكلاسيكيين. من النظريات التي يصعب تصنيفها بطريقة واضحة ضمن هذه التصنيفات مثل النظريات الوظيفية، التحليل النفسي، ونظريات الاحتمالات لبناء النماذج(نولز، ٢٠٠٢)

اتفق كثير من العلماء على تصنيف عدد من النظريات التي تناولت تفسير التعلم وقوانينه

كالتالي:

١. النظرية السلوكية وتشمل النظرية الاشتراكية الكلاسيكية والنظرية الاشتراكية.

٢. النظرية المعرفية وتشمل النظرية الإدراكية أو المجالية والنظرية البنائية.

رابعا: تعليم الكبار في الحضارة الإسلامية.

يركز في الحضارة الإسلامية على تعليم التربية الإسلامية للكبار فهم يتعلمون طوال حياتهم، ومن الأساليب التربوية الإسلامية المهمة مراعاة احتياجات المتعلمين ومن ثم التعامل معهم على

ضوئها، مما يجعل المتعلمين ذو مشاركة نشطة في عملية التعلم ومن نماذج ذلك التعلم التعاوني، والعصف الذهني ومهارات حل المشكلات، والأساليب التربوية الإسلامية كذلك عملية ربط وعي المتعلم بالشؤون الهامة في مجتمعه وتشجيعه على التفكير الناقد مما يضيف نوعا من الحيوية والمرونة (القحطاني وشافي، ٢٠٢٠).

وأضاف (الروابدة، ٢٠٢٠) إن أساليب التربية الإسلامية تحرص على معالجة العديد من نقاط الضعف والقصور في تعليم الكبار، والتي يركن معظمها على الاستراتيجيات التقليدية مثل الحفظ والتلقين بدون تطبيقها وبالتالي لم تتحقق الأهداف، وهذه الأساليب التربوية تستقي مناهجها من النظرية الأساسية للتربية الإسلامية المستندة إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. خامسا: أساليب الإسلامية في تعليم الكبار:

إن من يتأمل سنة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم سيجدها تولي اهتماما كبيرا بالعلم والمعرفة ، خاصة تعليم الكبار ، لأنها تدرك أثر العلم وأبعاده في نمو الحضارة ونهوضها فالتعليم مستمر الى أن يلقي الإنسان ربه فالعبادة تعليم قال تعالى ( وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ)سورة الحجر، أية (٩٩)، ولا يمكن لأي بعد حضاري أن يتجاهل جانبي العلم والمعرفة فهي ركائز الحضارة وعوامل نهضتها فالحضارة الإسلامية هي الحضارة الوحيدة التي طبقت معظم النظريات الحديثة في التعليم بل لا نبالغ إن قلنا كلها(الشريفين و عمر، ٢٠١٣).

وأضافت (الخواري، ٢٠١٨) أن من أعظم ما جاء به الإسلام في كتاب الله القرآن الكريم والسنة المطهرة هو تحرير العقل البشري من العديد من الأوهام والتخاريف التي تشكلت في المخيلة البشرية منذ القدم، ولا شك في أن العلم يصحح المفاهيم الخاطئة ويفصل بين الحقيقة والباطل، على عكس الديانات الأخرى التي تعطل العقل وتأمّر أتباعها بالطاعة العمياء كسلطة الكنيسة، لكن الإسلام يشجع البحث والاستقصاء والتفكير والتدبر في خلق الله وفي معجزات الكون.

وأوضحت (الروابدة، ٢٠٢٠، ص٢٢) من الأساليب الإسلامية في تعليم الصحابة أي تعليم الكبار):

١- "أسلوب مراعاة الفروق الفردية"

٢- "أسلوب التدرج في التعليم"

٣- "أسلوب التكرار"

٤- "أسلوب التقسيم"

٥- "أسلوب استعمال الوسائل الإيضاحية"

٦- "ضرب الأمثال"

وسوف نقاب بين هذه الأساليب مع النظريات السلوكية في التعليم خلال هذا البحث.

### سادسا: النظرية السلوكية:

وتعد من أولى النظريات التي اهتم بها الكثير من المهتمين بالتربية والتعلم وكانت لها العديد من التطبيقات التي اعتمد عليها في استراتيجيات التدريس وبرامج التعليم الي وقت متأخر من القرن العشرين قبل أن تظهر النظرية المعرفية وما جاء بعدها مثل البنائية (الزغول، ٢٠١٤)

**وتعرف النظرية السلوكية التعلم:** بأنها تغير دائم نسبيا في السلوك ناتج عن الخبرة أو الممارسة.

وهذا التعريف يشير إلى أن التغيير في السلوك هو تغيير خارجي يمكن ملاحظته. وللحكم على إذا حدث التعلم او لا ننظر الى شرطين مهمين:

- أن يكون هنالك تغيير دائم نسبيا في السلوك قد حدث
- أن يكون هذا التغيير نتيجة الخبرة أو الممارسة وليس عن شيء آخر، وتتضمن الخبرة ملاحظة الناس الآخرين والقراءة كما لو كانت ممارسة (سليمان، ٢٠١٣)

#### تصنيف نظريات التعلم السلوكية:

اتفق جاسم (٢٠٠٩) وعطية (٢٠١٥) في تصنيف نظريات التعلم السلوكية في ثلاث مجموعات هي:

**النظرية الاشتراكية الكلاسيكية:**

وتسمى السلوكية الارتباطية وتضم هذه المجموعة النظريات التي ترى أن التعلم عملية تشكيل ارتباطات بين مثيرات في بيئة المتعلم المحيطة واستجابته لتك المثيرات؛ فتفسر التعلم بأنه استجابة منعكسة لمثير في بيئة التعلم ومن أشهر هذه النظريات:

- نظرية بافلوف في الاشتراط الكلاسيكي
- نظرية واطسون في التعلم الشرطي

#### النظرية الوظيفية:

وتسمى نظريات التعلم الوظيفية، وتشمل النظريات السلوكية التي تركز على الوظائف التي يؤديها السلوك زيادة على اهتمامها بعملية الارتباط التي تتشكل بين المثيرات والسلوك بمعنى أنها تركز على الوظائف التي يؤديها السلوك إلى جانب اهتمامها بعملية الارتباط التي تتشكل بين المثير والاستجابة ومن هذه النظريات:

- نظرية بافلوف الاشتراط الكلاسيكي
- نظرية واطسون التعلم الشرطي
- نظرية المحاولة والخطأ لثورندايك
- نظرية الاشتراط الاجرائي لسكنر
- نظرية الاقتران لجاثري

- نظرية التعزيز لهل

### النظرية الاجتماعية:

وتضم هذه المجموعة النظريات التي تؤكد على دور الملاحظة والمحاكاة في التعلم أي انها ترى أن التعلم يحدث بالملاحظة والتقليد ومن هذه النظريات:

- نظرية باندورا التعلم بالملاحظة

- نظرية روتو أي جري التعلم الاجتماعي

سابعاً: نظريات التعلم السلوكية وتطبيقاتها في تعليم الكبار:

حيث سنتناول في بحثنا هذا نظريات التعلم السلوكية التالية مع ربطها بالتطبيق في تعليم الكبار ونقاط تقاطعها في الأساليب التربوية في الحضارة الإسلامية وهي:

• نظرية بافلوف الاشتراط الكلاسيكي

• نظرية واطسون التعلم الشرطي

• نظرية المحاولة والخطأ لثورندايك

• نظرية الاشتراط الاجرائي لسكنر

• نظرية الاقتران لجاثري

أولاً: نظرية بافلوف الاشتراط الكلاسيكي:

تقوم نظرية الاشتراط الكلاسيكي على عدد من المبادئ:

- يتمثل التعلم في تجربة بافلوف في سيلان لعاب الكلب عند قرع الجرس دون تقديم الطعام وهو ما يسميه ب " التعلم الشرطي " ويسمى " التعلم الشرطي الكلاسيكي " لتفريقه عن التعلم الشرطي الإجرائي أو الوسيلى
- يسمى الطعام ب " المثير غير الشرطي " أو " المثير الطبيعي " لأن من الطبيعي أن يسيل لعاب الكلب إذا قدم له الطعام
- يسمى سيلان اللعاب الناتج عن تقديم الطعام ب " الاستجابة الطبيعية " أو " الاستجابة غير الشرطية " لأن الكلاب كلها يسيل لعابها عند رؤية الطعام، فسيلان اللعاب رد فعل طبيعي
- قرع الجرس قبل تقديم الطعام هي المحاولة لإحداث التعلم الشرطي، فبدونه لا يحدث التعلم الشرطي ولا يربط الكلب بين الجرس والطعام.
- يسمى قرع الجرس " المثير الشرطي " او " لمثير غير الطبيعي " ويمكن للمجرب ان يستخدم شيء آخر غير قرع الجرس ليكون مثيرا شرطيا مثل: الضوء، وقع الاقدام، إطلاق رائحة معينة

- كان بافلوف يكرر قرع الجرس مع تقديم الطعام ليحدث التعلم أي ليساعد الكلب على الربط بين صوت الجرس وتقديم الطعام. ولو لم يكن التكرار لما تمكن من الربط، وبالتالي لماذا حدث التعلم؛ التكرار يعد شرطاً أساسياً من شروط التعلم الشرطي. (النل وشعراوي، ٢٠٠٧)

### قوانين نظرية بافلوف (الاشتراط الكلاسيكي):

#### قانون التدعيم:

تتوقف قدرة المثبر الشرطي في اصدار الاستجابة الشرطية على عدد مرات اقترانه بالمثير الطبيعي وبالفاصل الزمني بين المثبر الشرطي والمثير الطبيعي (خميس، ٢٠١٩)

#### قانون الإنطفاء:

عند تكرار المثبر الشرطي (الجرس مثلاً) دون ان يأتي بعده المثبر الطبيعي (الطعام)، فإن الاستجابة الشرطية (سيلان اللعاب) تتضاءل ويحدث ما يسمى بالانطفاء. وهذا لا يحدث فجأة، بل تدريجياً حيث يخف سيلان لعاب الكلب تدريجياً في كل مرة يقرع الجرس بدون تقديم الطعام إلى أن يختفي (النل وشعراوي، ٢٠٠٧)

#### قانون الاسترجاع التلقائي:

وهو عودة الاستجابة الشرطية مرة أخرى، بعد فترة لا يقدم فيها المثبر الغير شرطي (أبو جادو، ٢٠٠٣)

التطبيقات التربوية لنظرية بافلوف والاسس العامة التي يمكن استخدامها في تعليم الكبار:

ذكرها (السعادات ١٩٩٧) في عدد من النقاط:

١. كل التعلم في التعلم المشروط هو استجابة لحافز له دافع، وتعتبر ردود المتعلم مهمة في إتقان ما يتعلمه، كما أن دوافع الكبار للتعلم مختلفة ومتعددة، حيث عندما يلتحق المتعلم ببرنامج تعليمي، يكون مدفوعاً بدافع محدد ويطمح إلى تحقيق هدف محدد. عندما يلتحق الكبار ببرامج تعليم الكبار، يكون ذلك لدوافع اقتصادية، أو مهنية، أو تعليمية، أو اجتماعية؛ حيث تكون هذه الدوافع هي الحافز الذي يعتمد على قوته وحسب رغبة الكبار في تحقيق أهدافه.
٢. تكرار التمرين: حيث يلعب التكرار دوراً مهماً في حدوث التعلم الشرطي، فيرتبط المنبه الاصطناعي بالمنبه الطبيعي. وكلما زاد عدد مرات التكرار، زادت قوة المنبه الاصطناعي عندما يظهر بمفرده (تجربة الكلب وسيلان اللعاب عند تقديم الطعام ودق الجرس). يمكن استخدام هذا المبدأ لجعل المتعلم الأكبر سناً يكرر التعلم على المهارة التي يريد أن يتعلمها حتى يتقنها، كما هو الحال في دروس الحساب والهجاء، وتعلم لغة جديدة وحفظ القرآن الكريم، حيث يكون للتكرار فائدة عظيمة. أسلوب التكرار لزيادة الفهم لمعنى الكلام ومن أمثلته: عن أنس بن مالك رضي الله

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه «كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً» إن استخدام أسلوب التكرار في التعليم له فوائد عظيمة النفع كالتأكيد على مسألة مهمة، أو حكم هام، ومنها تنبيه الغافل ومن به نعاس ونحوه، ومنها حفظ الشيء المكرر. والاختصار على ثلاث مرات، أمر قد تكرر كثيراً في أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، وقد يزداد على الثلاث للحاجة، والتكرار قد يكون في الكلمات والجمل، وقد يكون في الأسماء، وقد يكون في غيرهما. (الشلهوب، ٢٠٢٢)

كما يتفق هذا التطبيق مع خصائص المتعلمين الكبار فالكبار قادرون على التعلم رغم أنهم يشكون في قدراتهم على تعلم أشياء جديدة. ويحتاج الأكبر سناً بالذات إلى تشجيع، كما ويتميز الكبار مقارنة بالشباب بالخبرة الطويلة الواسعة وهي تساعد في عمليات التعلم العقلية، حيث يعتمد الكبار غالباً للتكرار والربط بالمعلومات والخبرة السابقة للاحتفاظ بالمعرفة.

٣. استمرار وجود الدافعية والمثير: حيث يمكن الاستفادة من هذا الأساس وتطبيقه في غرفة الصف

من خلال محاولة شد انتباه المتعلم بالعديد من المثيرات لبقاء المعلومات وعدم زوالها

٤. حصر عناصر الموقف المراد تعلمه: حيث يساعد ذلك على تركيز انتباه المتعلم دون الحاجة

للتكرار ويعبر عن هذا الحصر بتنظيم عناصر المجال الخارجي حيث يساعد هذا التنظيم في

تكوين ارتباطات تكون ذات أثر قوي بين المثيرات والاستجابات لذلك ينبغي اختيار أنشطة

تعليمية ذات أهداف واضحة ومحددة وتوجيه المتعلم الكبير لها (السعادات، ١٩٩٧).

وهذا ما يتماشى مع أحد خصائص المتعلم الكبير حيث يحسب الكبار للوقت ألف حساب نتيجة

لارتباطاتهم ومسؤولياتهم الكثيرة في الأسرة والعمل والمجتمع، لذلك ينبغي اختيار مناسبات تعليمية محدده

يتم توجيه الكبار إليها وأن تكون الأهداف محددة وواضحة كما يشير نولز (Knowles، ٢٠٠٢) أنه

عند تصميم البرنامج يجب مراعات أن مبادئ تعليم الكبار أن المتعلمين الكبار يحتاجون معرفة لماذا

يتعلمون شيء معين. وهو أسلوب المحاوراة والإقناع العقلي الذي اتبعه الرسول صلى الله عليه وسلم وبعد

من التفاعل بين السائل والمجيب في التعليم، حيث تختلف عقول الناس ومداركهم من حيث الفهم، وسرعة

الاستجابة. ويختلف الناس أيضاً من حيث الانقياد والتسليم لشرع الله أمره ونهيه، فمنهم من لا يقنع بالدليل

إلا إذا ظهرت له الحكمة من ذلك التشريع، ومنهم من يكفيه الدليل ويقف عنده. ومن أمثلة السنة النبوية

في ذلك عن أنس بن مالك «أن الناس سألوا النبي صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه بالمسألة. فخرج ذات

يوم فصعد المنبر: فقال: "سلوني، لا تسألوني عن شيء إلا بينته لكم" (الشلهوب، ٢٠٢٢).

## ثانيا: نظرية واطسون المتعلم الشرطي:

في هذه التجربة قدم واطسون للطفل أرنب أبيض ولم يبد الطفل خوف في البداية، بل كان سعيد وحاول اللعب معه في المرحلة الثانية قدم الارنب للطفل وكان يتبع بصوت مدو، حيث لاحظ ان الطفل أخذ يظهر استجابة للخوف مثل البكاء. ومع تكرار هذه العملية أصبح الطفل يظهر علامات الخوف عند رؤية الارنب الأبيض (الزغول، ٢٠١٤)

### الأسس التي قامت عليها نظرية واطسون المتعلم الشرطي:

— إن الانسان يولد ومعه انعكاسات معدودة تتسم ببساطتها مع انفعالات أساسية مثل الخوف والغضب والحب وغيرها من الانفعالات التي تبني على الانفعالات الأساسية هذه، ونتيجة لما يمر بالإنسان ترتبط هذه الانعكاسات بالمنبهات المحسوسة في البيئة التي يعيش فيها (عطية، ٢٠١٥)

— إن الانفعالات تنشأ عن الوراثة وعن الخبرة أن الشخصية عبارة عن مجموعة من الأفعال المنعكسة الشرطية

— إن الأنسان يولد وليس لديه استعدادات أو قدرات عقلية

— ينبغي النظر إلى السلوك الإنساني في حدود المثير والاستجابة وتكوين العادات وتكاملها بعيدا عن الخوض في الشعور والتصور العقلي

— إن تأثير الخبرة في السلوك أكثر من الوراثة

— إن الاستجابات والحركات التي يحتفظ بها الكائن الحي هي الأكثر تكرارا ونجاحا في تحقيق الغاية

— إن التكرار يعد معززا للاستجابة وبه تكون أكثر تكرار

— أن الكائن الحي يكرر الاستجابة الصحيحة أكثر من الاستجابة الخاطئة (جاسم، ٢٠٠٩)

التطبيقات التربوية لنظرية واطسون في تعليم الكبار:

- توظيف خبرات المتعلم الكبير من أجل الحصول على معرفة جديدة
- من الممكن اكساب المتعلم الكبير السلوك الإيجابي وتعديل السلوك السلبي لديه أو الغاؤه واستبداله بسلوك إيجابي
- تحقيق الدافعية عن المتعلم الكبير وذلك بتوجيه سلوكه لإشباع حاجاته، فمادام السلوك متعلم فلا يحدث بدون دافعية (أبو جادو، ٢٠٠٣)

وعطفا على ما سبق إن الأنسان يولد وليس لديه استعدادات أو قدرات عقلية و أيضا إن تأثير الخبرة في السلوك أكثر من الوراثة ، وكذلك إن الانسان يولد ومعه انعكاسات معدودة تتسم ببساطتها مع

انفعالات أساسية مثل الخوف والغضب والحب وغيرها من الانفعالات التي تبني على الانفعالات الأساسية هذه، ونتيجة لما يمر بالإنسان ترتبط هذه الانعكاسات بالمنبهات المحسوسة في البيئة التي يعيش فيها، فقد جاء في الحضارة الإسلامية من الهدى النبوي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن الرسول صل الله عليه وسلم "كلُّ مولودٍ يولدُ على الفطرةِ فأبواه يهودانه أو يُنصرّانه أو يُمجّسانه" وهنا يظهر تأثير البيئة على سلوك الفرد ومعتقداته.

وكذلك حديث الرسول صل الله عليه وسلم إِنْما مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَجَلِيسِ السُّوءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكَيْبِرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ، إِمّا أَنْ يَحْدِيكَ ، وإِمّا أَنْ تَبْتَاغَ مِنْهُ ، وإِمّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً ، وَنَافِخِ الْكَيْبِرِ ، إِمّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ ، وإِمّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً (الشَّهْرَبَرِيُّ، ٢٠٢٢). .  
ثالثًا: نظرية (ثورندايك) التعلم بالمحاولة والخطأ:

واحدي أبرز تجاربه على القطط التي توضع في قفص له باب يمكن فتحه إذا سحب خيط يتدلى داخل القفص، وكانت مهمة القطة الخروج من القفص للحصول على الطعام (المكافأة) الموجود خارج القفص، حيث في البداية سحبت القطة الخيط بالصدفة، وكرر ثورندايك التجربة عدة مرات، فوجد ان الوقت الذي تستغرقه القطة في الخروج من القفص تناقص تدريجيا؛ مثال الصحابي "ارجع فصل فأنتك لم تصل"

**قوانين التعلم عند ثورندايك:**

**قانون الأثر:**

عندما تتكون رابطة بين المثير واستجابة، وتكون الرابطة مصحوبة بحالة من الضيق فإنها تضعف، إذا العامل الرئيس في تفسير عملية التعلم المكافئة (فياض، ٢٠١١)

**قانون التدريب (التكرار):**

تكرار عملية الربط بين المثير المحدد والاستجابة المحددة، يؤدي إلى تثبيت هذه الرابطة وتقويتها.

**قانون الاستعداد:**

حيث يحدد الظروف التي يميل فيها المتعلم إلى الشعور بالرضى أو الضيق، حيث يعتقد ثورندايك أن الربط يتم بصورة أفضل إذا كان لدى المتعلم استعداد للربط بين المثير واستجابة معينة (الزغلول، ٢٠١٤)  
**التطبيقات التربوية لنظرية ثورندايك في تعليم الكبار:**

ذكر (التل وشعراوي، ٢٠٠٧) تطبيقات لنظرية التعلم بالمحاولة والخطأ:

- يجب على المعلم أن يأخذ في الاعتبار ظروف الموقف التعليمي الذي يوجد فيه المتعلم
- أن يضع المعلم الاستجابة المرغوبة وربطها بهذا الموقف
- أن يصمم المعلم موقف التعلم بحيث تكون مشابهة للواقع

- التركيز على التعلم القائم على الاداء وليس القائم على الألقاء
- الاهتمام بالتدرج في عملية التعلم من السهل إلى الصعب
- إعطاء فرص لممارسة المحاولة والخطأ، مع مراعاة قانون الأثر لتحقيق السرعة في التعلم والفاعلية، وتم تطبيقات هذا الأسلوب في أساليب التربية النبوية، كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي عليه الصلاة والسلام كان ذات يوم جالسا بين أصحابه في المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبي الكريم عليه الصلاة والسلام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ارجع فصل فإنك لم تصل فرجع الرجل فصلى كما صلى، ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ارجع فصل فإنك لم تصل، فرجع فصلى كما صلى، ثم جاء في المرة الثالثة فسلم على النبي عليه الصلاة والسلام فقال له النبي: ارجع فصل فإنك لم تصل فقال الرجل: والذي بعثك بالحق لا أحسن غير هذا فعلمني، فقال له النبي الكريم عليه الصلاة والسلام: "إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء، ثم استقبل القبلة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعا، ثم ارفع حتى تعتدل قائما، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها "

رابعاً: نظرية سكرن الإجرائية:

صمم سكرن لدراسة نظريته قفص خاص مزود برافع عندما يضغط عليها الحيوان الجائع ينزل الطعام، ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

المثير (الرافعة) ..... الاستجابة (الضغط على الرافعة) ... النتيجة (الحصول على الطعام) (الخفاف، ٢٠١٦)

المفاهيم الأساسية لنظرية سكرن:

من خلال الملاحظة المنظمة للسلوك ومعالجة المتغيرات في البيئة المحيطة تمكن سكرن من أن يكشف القوانين التي تحكم التعلم، وبذلك فرق بين نوعين من السلوك وفقا للمثير الذي يحدث: السلوك الإيجابي: الاستجابة المباشرة والصادرة كرد فعل على مثير محدد، مثل قفل العينين عند تعرضها للهواء ويرى سكرن ان الكائن الحي يولد ولديه بعض الانعكاسات ويكتسب البعض الاخر من العمليات الشرطية.

السلوك الاجرائي: ويشير للاستجابات الصادرة عن الفرد عند تعرضه لمواقف مثيرة مختلفة بشكل ارادي مثل تحريك اليد والكلام والمشى (خميس، ٢٠١٩)

ويتوقف تكرار السلوك أو عدم تكراره على النتائج البعدية المترتبة عليه، والذي يتم من خلال التعزيز الإيجابي أو السلبي (الشرقاوي، ٢٠١٤)

وضح سكرن ان هنالك نوعين من التعزيز:

**التعزيز الإيجابي:** وهو الشيء السار الذي يتبع السلوك المرغوب، ويعمل زيادة احتمالية ظهوره مره أخرى. كالتبشير في الصلاح والاستقامة وقال الله عزوجل (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [النحل: ٩٧])

**التعزيز السلبي:** وهو عملية إزالة شيء غير سار نتيجة قيام الفرد بسلوك مرغوب بهدف الحفاظ على هذا السلوك وتقويته (الخفاف، ٢٠١٦) عن أبي بكره رضي الله عنه أنه انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكع، فركع قبل أن يصل إلى الصف، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "زادك الله حرصًا ولا تعد"

التطبيقات التربوية لنظرية سكرن في تعليم الكبار:

تقديم المعلومات المراد تعليمها في شكل خطوات قصيرة (كالصلاة) قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿ المائدة (٦) ﴾

• إعطاء المتعلم تغذية راجعة سريعة ليعرف نتيجة عمله وعن معاوية بن الحكم السلمي - رضي الله عنه - قال بينا أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ عطس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم فقلت: واثكل أمياه! ما شأنكم تنظرون إلي؟! فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يُصمتونني سكت، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأبي هو وأمي ما رأيت معلمًا قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه، فوالله ما كهرني، ولا ضربني، ولا شتمني، قال: " إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير، وقراءة القرآن " (الشلوب، ٢٠٢٢)

• ممارسة المتعلم لعملية التعلم بالسرعة التي تناسب إمكانياته وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَعَنَّقُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.**

- تقليل المثبرات المنفرة في الصف باستخدام الأساليب التي تناسبه ففي حديث عائشة - رضي الله عنها - أنه صلى الله عليه وسلم قال لها " إن الله لم يبعثني معنئاً، ولا متعنتاً، ولكن بعثني معلماً، ميسراً " (الشلهوب، ٢٠٢٢)
  - التعليم المبرمج: والذي يتم عن طريق آلات التدريس او كتاب مبرمج عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد كسر دكم هذا، ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل، يحفظه من جلس إليه» بضم الراء من السرد وهو الإتيان بالكلام على الولاء والاستعجال فيه.. والمعنى لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتابع الحديث استعجالاً بعضه إثر بعض لئلا يلتبس على المستمع.. وقوله: (فصل) أي بين ظاهر يكون بين أجزاءه فصل ( الشلهوب، ٢٠٢٢).
  - جدول التعزيز: أنماط التعزيز المختلفة تساعد المعلم كثيرا في تحسين التعلم (الزغلول ، ٢٠١٤) (كالأجر الجنة والثواب) ففي حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه " ( الشلهوب، ٢٠٢٢)
- خامساً: نظرية الاقتران لجثري:

ركزت نظرية الاقتران لجثري على الآلية التي تعمل في التعلم وهي الارتباط الوثيق في الزمن بين المثبر والاستجابة وهذا ما سماه لاقتران وهو ما يتناقض مع موقف المنظرين الذين ركزوا على أهمية الدوافع والتعزيز في التعلم، حيث يرى جثري أن التعلم قدرة على الاستجابة بصورة مختلفة في موقف معين بسبب استجابة سابقة للموقف (خميس، ٢٠١٩)

إن جثري يؤسس التعلم على لاقتران بين المثبر والاستجابة على أن العامل الزمني في الاقتران يعد حاسماً في عملية استدعاء المثبر الاستجابة لذلك فهو يعزو النسيان إلى مرور الزمن على الرباط الشرطي وتدخل استجابات جديدة تؤدي إلى ربط مثبر قديم بهذه الاستجابات (الزغلول ، ٢٠١٤)

#### المفاهيم الأساسية في نظرية جثري:

من أهم المفاهيم لنظرية جثري ذكر (جاسم، ٢٠٠٩) ما يلي:  
النضج: أولى جثري هذا العامل أهمية بالغة، حيث يرى أن النضج الحسي والعصبي والعضلي ضروري لتعلم العديد من الأنماط السلوكية.

الاقتران: يتم تعلم الاستجابة أو الحركة للمثير أو موقف ما لعملية الاقتران الزمني، أي التزامن بين حدوث استجابة ومثير معين، فآلية التعلم الرئيسية هي الربط الزمني بين المثير والاستجابة التعلم: يرى أن التعلم يحدث عندما يمتلك الفرد القدرة على تنفيذ سلوكيات جديدة مغايرة لسلوكيات أخرى ارتبطت في موقف ما.

المثير: جميع تغيرات البيئة التي يمكن للحواس التأثر بها حيث تحدث تغيير جسمي كاستجابة لها، مما يولد سلسلة من الأفعال الحركية الاستجابة أو الحركة: ويشير هذا المفهوم إلى جزء من الأداء أو السلوك الذي يرتبط بمثير ما ، حيث يرى جنثري أن الأداء هو مجموعة من الاستجابات ، وهذا الأداء بحد ذاته الهدف النهائي ( الزغلول ، ٢٠١٤ )

الكف: يحث الكف لاستجابة ما خلال الانشغال في استجابات أخرى. يفسر جنثري الكف من خلال عمل النظام العصبي المركزي، إذ يرى أن الوصلات العصبية المرتبطة باستجابة معينه يكف عملها من خلال اثاره وصلات عصبية أخرى ترتبط باستجابات مغايرة. (جاسم، ٢٠٠٩)

الكف الارتباطي: يقابل هذا المفهوم مبدأ الإنطفاء عند بافلوف وسكنر، ولكن جنثري يفسره بطريقة مغايرة لتفسير بافلوف وسكنر، فهو يرى أن الإنطفاء في الارتباط أو العادة يحدث نتيجة تشكيل ارتباط جديد وليس مجرد عملية تراجع تدريجية في الارتباطات بسبب غياب التعزيز أو عدم الاقتران بالمثير الشرطي. (جاسم، ٢٠٠٩)

المكافأة أو التعزيز: شكل من أشكال التغيير في المثير الذي يحدث في النهاية السلسلة السلوكية وتعمل على التهيئة للانتقال من موقف لآخر، حيث لا يعد التعزيز عامل أساسي للاحتفاظ بالسلوك. (الخفاف، ٢٠١٦)

العقاب: يعمل على إنتاج استجابة جديدة لتحل في الارتباط محل استجابة غير مرغوبة، حيث العقاب لا يعمل على أضعاف أو قمع الارتباط، بل يعمل على توليد سلوك جديد مغاير للفعل السلوكي الذي تمت معاقبته. (الخفاف، ٢٠١٦)

التطبيقات التربوية لنظرية جنثري:

على الرغم من النقد الموجه إلى نظرية الاقتران لجنثري حيث آرائه لم تستند إلى نتائج تجريبية يمكن القول إن لنظرية الاقتران تطبيقات في مجال التربية والتعلم لعل بعضها قائم الي يومنا هذا ومن أبرز هذه التطبيقات:

مبدأ التعلم بالعمل: الذي أسس عليه مبدأ النشاط الذي مازال الكثير من التربويين يؤكدون على جدوى تطبيقه في تحقيق الأهداف التعليمية من منطلق أن التعلم الجيد هو التعلم الذي يحدث عن طريق النشاط الذاتي للفرد في أثناء العملية التعليمية لا سيما في الجوانب العلمية والعملية (عطية، ٢٠١٥) ولقد جاء في الحضارة الإسلامية ومن الهدي النبوي تحديداً بعض الارتباط بنظرية جاثري في استخدام المكافئة والعقاب في تعزيز السلوك أو محوه حيث تقديم المكافآت للمتعلم كأسلوب تربوي في الإسلام لتعزيز الأفعال الحميدة واستمرارها كما تتفق هذه الأساليب مع خصائص الكبار النفسية وهي كما يلي:

### المكافآت:

المكافئة بأنواعها لها فعل عجيب في أسر القلوب، وتجديد النشاط، وكسر طوق الخمول، وباعث على الاستزادة من العلم، إلى غير ذلك من الآثار التي تحدثها المكافآت وعلى المعلم أن يوجد هذا الأسلوب كلما وجد فتوراً بين طلابه، أو رأى مصلحة في تقديمها. وتختلف المكافآت اختلافاً متبايناً، ولكنها تشترك في الأثر الذي تحدثه مع اختلاف في مقدار هذا الأثر. وإليك بعضاً منها:

أ- **المكافآت المادية:** وهي أقوى المكافآت والحوافز تأثيراً على المتعلم وإثارة له، لأن فيها معنى زائداً على حيازة المكافأة المادية، وهو التفوق على الأقران، ورضى المعلم عنه، وحصوله على الثناء الحسن من قبل معلميه. ولقد فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. فعن عبد الله بن الحارث قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف عبد الله وعبيد الله وكثيراً من بني العباس ثم يقول: " من سبق إلي فله كذا وكذا " قال: فيستبقون إليه فيقعون على ظهره وصدرة فيقبلهم ويلزمهم».

ب- **لمكافأة بالدعاء:** وهو الدعاء للطالب بالبركة والخير والتوفيق ونحوه

ت- **لمكافأة بالثناء الحسن (المدح):** وهو قولك للطالب أحسنت، ممتاز، ونحوه «عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا أبا المنذر! أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ " قال قلت: الله ورسوله أعلم. قال: " يا أبا المنذر! أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ " قال قلت: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} قال: فضرب في صدري وقال: " والله! ليهنك العلم أبا المنذر « (الخواري، ٢٠١٨).

### العقاب:

من الأساليب التربوية الإسلامية العقاب، حيث يتفق المعلمون في وجوب معاقبة المخطئ وردعه عند تكرار خطئه «مروا الصبي بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع» بعض العقوبات التربوية المفيدة نأخذ منها على سبيل الاختصار:

النصح والإرشاد (لأن البعض تؤثر فيه الكلمة والتوجيه).  
التعبيس (أي تعبيس الوجه وتقطيب الحاجبين للتعبير عن الاستياء).  
الزجر، الإعراض (الإعراض عن طلابه أو عن أحدهم حتى يرجع عن خطئه).  
التوبيخ تعليق العصي: لحديث «علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فإنه آدب لهم»  
(المرحلة الأخيرة) الضرب الخفيف التدرج في معاقبة المخطئ، وعدم اللجوء إلى الضرب إلا في  
الحالات القصوى (الشلهوب، ٢٠٢٢)

سابعاً: الاستراتيجيات التعليمية لتطبيق النظرية السلوكية في مجال تعليم الكبار:

ذكر (سليمان، ٢٠١٩) عدد من الاستراتيجيات التعليمية التي يمكن ان تكون قائمة على النظرية السلوكية وهي:

- التعليم التعاوني بين المجموعات يساهم في تغيير السلوك الإنساني وقد تسهم هذه الطريقة في التعلم من خلال ملاحظة الأخطاء أثناء محاولة المجموعة لحل مشكلة أو نشاط ما.

وتم تطبيق هذا النوع من الاستراتيجيات في الأساليب التعليمية الإسلامية حيث مارسها الرسول صل الله الله عليه وسلم إن طرح بعض المسائل للاختبار على الطلاب بشكل عام، له فائدة كبيرة في تنمية المدارك وتقوية الأفهام. والطريقة المثلى لاستخدامها، هي أن يقوم المعلم بطرح المسألة بشكل جماعي، ثم تكون هناك مهلة قصيرة لاسترجاع المعلومات والتفكير في المسألة، ثم ترك جواب المسألة المطروحة للطلاب. والسنة حافلة بمثل هذا النوع من العلم.

وعن عبد الرحمن بن أبزي - رضي الله عنه - قال: (خطب رسول صلى الله عليه وسلم ذات يوم فحمد الله وأثنى عليه، ثم على طوائف من المسلمين خيراً، ثم قال: " ما بال أقوام لا يفقهون جيرانهم؟ ولا يعلمونهم؟ ولا يعظونهم؟ ولا يأمرونهم؟ ولا ينهونهم؟ وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم؟ ولا يتفقون؟ ولا يتعظون، والله ليعلمن قوم جيرانهم، ويفقهونهم ويعظونهم، ويأمرونهم، وينهونهم (اللوحيق، ٢٠١٦).

- التعلم الفردي وذلك من خلال جعل المتعلم يواجه الموقف التعليمي ويتعلم من خلال المحاولة والخطأ، كما ذكر سابقاً في تعليم الرجل الصلاة الصحيحة.

- التعلم الذاتي من خلال الأنشطة المختلفة وعرض مكافأة لمن يجد الحل، والحث على الاستزادة من العلم وطلبه في الإسلام فهو فريضه على كل مسلم ومسلمة ان يتعلم دينه.

## ثامنا: مستخلص وجهة نظر المدرسة السلوكية في التعليم:

كان الغرض من عرض نظريات العلم هو ما يتصل بعمليات التعليم وطرق التدريس فيمكننا أن نستخلص من النظريات السلوكية والأساليب التربوية الإسلامية والدراسات السابقة التي او جزنا عرضها سابقا فيما يلي:

- أن التعلم يحدث عند الاستجابة الصحيحة التي تنجم عن مثير معين وهذا ما يتفق مع نتائج دراسة (حسن، ٢٠١٢) والتي توصلت الى أن برامج التعلم القائم وفقا للنظرية البنائية والسلوكية على الانترنت وما تتضمنه من مثيرات بصرية مختلفة كالصور والنصوص والتأثيرات اللونية للنصوص، وغير ذلك من العناصر تعمل على جذب وتركيز انتباه الطلاب المتعلمين للمحتوى التعليمي، كل ذلك أدى إلى توفير فرصة أكبر للتعلم واكتساب الخبرات التعليمية المختلفة من جانب المجموعة التجريبية
- أن بالإمكان التحقق من حدوث التعلم بالملاحظة الحسية وهذا ما يتفق مع نتائج جميع الدراسات السابقة التي تم عرضها.
- أن رواد النظرية السلوكية يقرون بمبدأ أن المتعلم ما يحدث داخله غير معلوم، وهذا يتفق مع دراسة (سليم، ٢٠٢١) حيث ترى الباحثة أن استمرارية فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات توكيد الذات ربما يعود إلى جدية النساء اعضاء الاتحاد النسائي الاردني العام.
- أن السلوكيين يركزون على الملاحظات السلوكية الظاهرية وهذا يتفق مع دراسة (السليم، ٢٠٢١) في ملاحظة سلوك أفراد العينة في التعبير بحرية بعد تطبيق البرنامج التجريبي. وكذلك دراسة وكذلك دراسة (السليم والداهري، ٢٠٢١) حيث تم ملاحظة أن البرنامج المقترح زاد من تفاعل العينة مع الأنشطة الاجتماعية، ونمى قدراتهم في ممارسة مهارات التواصل، مهارة إدارة الوقت، مهارة اتخاذ القرار، مهارة العمل الجماعي، مهارة تنمية الذات.
- ان التعليم يعتمد على التعزيز ومتابعة سلوك المتعلم وهذا يتفق مع دراسة (حسن، ٢٠١٢) حيث توصلت الدراسة الى ان المشاركة النشطة للطلاب المتعلمين. عينة البحث التجريبية. وحرصهم للتعلم والإفادة بموضوعات البرنامج، مع التأكيد من قبل الباحث على أهمية موضوعات التعلم المتعلقة بقواعد البيانات Database وأهمية ربط التعليم بالعمل، كل ذلك يساعد في إثارة دافعية المتعلم للتعلم ويحفزه للتعلم واكتساب الخبرة
- ان السلوك يوجه بالأهداف والغايات وهذا يتفق مع دراسو (الحياشنة، ٢٠٢١) حيث تعرض الممرضين والممرضات لبرنامج ارشادي واحد

- ان على المعلم تهيئة بيئة التعلم وتشجيع المتعلمين على تعلم السلوك المرغوب. وهذا يتفق مع دراسة (حسن، ٢٠٢١) حيث توصلت الدراسة الى ان تصميم برنامج التعلم في صورة موقع الكتروني، وتحديد أهدافه ومحتواه العلمي في ضوء مجموعة الأهداف التعليمية التي حددت للتعلم، ساعد في اكتساب مجموعة الخبرات المستهدفة مما كان له تأثير جيد على زيادة الدافعية للتعلم الذاتي والاتجاه لدى أفراد مجموعة البحث التجريبية للتعلم عبر الويب. ممارسة خبرات التعلم الإلكتروني عبر بيئة الويب، واستخدام أسلوب التعلم الذاتي للطلاب المشاركين في تجربة البحث، ساهم في زيادة دافعتهم للتعلم.
- ان المعلم يستخدم التكرار للمعلومات ليتعلمها التلاميذ وهذا يتفق مع دراسة (السليم والداهري، ٢٠٢١) حيث ان اكتساب المهارات القيادية ويمكن أن يعزى إلى أن برنامج السلوكي ركز على أساليب متنوعة، مثل أساليب التعامل السلوكي الخاطئ وأسلوب improve، حيث تم تدريب الأفراد من خلال جلسات البرنامج على كيفية التعامل مع السلوكيات الخاطئة مع الآخرين، وأنماط التفاعل الاجتماعي المتعددة، وأساليب كفاءة اليقظة من خلال تأدية الدور والنمذجة.
- ان التقييم يجري في ختام كل درس لقياس تحقق الأهداف هذا يتفق مع نتائج دراسة (حسن، ٢٠١٢) في قياس مستوى تحصيل الطلاب ونتائجهم.
- ان المضمون المعرفي لا بد ان يقدم بطريقة تثير اهتمام المتعلم وميوله وهذا يتفق مع دراسة (السليم و الداهري، ٢٠٢١) حيث يعتقد الباحثين أن انخفاض الضغوط النفسية لدى عينة الدراسة يعود الي أن البرنامج المقترح يمثل شيء جديد ومثير مما زاد من التفاعل مع الأنشطة الاجتماعية، ونمى قدرات أفراد العينة في خفض الضغوط النفسية، كما يمكن أن تكون الإجراءات التي نفذت أثناء تطبيق البرنامج، أعطي أفراد المجموعة التجريبية ثقة بالنفس وشعور بالمتعة.
- ان المادة المقدمة للتعلم تجزأ تبعا لمعطياتها مع المحافظة على العلاقات بينها وتقدم بشكل متدرج وهذا يتفق مع دراسة (الحياشنة، ٢٠٢١) حيث توجد مهام محددة ينجزها كل من الممرضين والممرضات، ووجود متطلبات عمل وأخلاقيات محددة لهم، وعدم وجود تمييز بالوظيفة بين الممرضين والممرضات.
- أن المادة التي تقدم للتعلم لا بد أن تكون متلائمة مع مستوى نموه في جميع الجوانب وهذا يتفق مع نتيجة دراسة (السليم والداهري، ٢٠٢١) حيث تم نمذجة أساليب حل المشكلات داخل الجلسات الإرشادية، وتطبيقها من خلال تأدية الدور، وعكس الدور، بالإضافة إلى الواجبات التي طلبت من الأفراد تطبيقه.

- أن التعزيز كلما كان سريع كلما كان حدوث التعلم سريع، وهذا يتفق مع دراسة (السليم، ٢٠٢١) في أن افراد العينة يتحدثون بحرية وانفتاح مما عزز الذات لديهم.

### الخاتمة:

نجل مما سبق أن التطبيقات التربوية للنظرية السلوكية في تعليم الكبار تلاققت في بعض المحاور مع الأساليب التربوية التي ظهرت في الحضارة الإسلامية لاسيما التي مارسها الرسول محمد صل الله عليه وسلم او التي وردت في الآيات والاحاديث الشريفة التي رويت عن سلوكه وتعامله التربوي مع الكبار والشباب والنساء في المجتمع الإسلامي الا ان اكثر ما يميز الأساليب الإسلامية عن أساليب المدرسة السلوكية أن التربية الإسلامية تربية متكاملة تهتم بباطن وظاهر الإنسان، على خلاف النظرية السلوكية التي اقتصرت على الاهتمام بظاهر السلوك، وتكشف المدرسة الإسلامية حقيقة أن تربية القلوب هي البوصلة لتغيير السلوك ، فالطريق الصحيح لتعديل السلوك هو من خلال تغيير النفس ، ولعل هذا ظاهر في أن الأساليب الإسلامية ركزت على التربية الواعية والرقابة الذاتية للفرد وقد اهتم التربية الإسلامية بالنظرية الكلية إلى جميع عناصر الكون بما فيه الوجود الإنساني وعلاقته بالخالق والكون والحياة، على خلاف السلوكية التي اقتصرت على الوجود الإنساني الفردي، وكل ذلك كان بفضل الله في القرآن الكريم الذي أصل القيم للمجتمعات عندما كشف حقيقة أن كلام الله هو الهادي إلى الطريق القويم، ثم في وتوجيهات الرسول الكريم وأساليبه للتربية في المجتمع الإسلامي وغيره .

### المراجع:

القرآن الكريم.

السنة النبوية.

أبو جادو، صالح محمد. (٢٠٠٣). علم النفس التربوي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.  
أبو خطوة، السيد عبدالمولى السيد. (٢٠١٨). مبادئ تصميم المقررات الالكترونية المشتقة من نظريات التعلم وتطبيقاتها التعليمية. *المجلة الدولية للآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية: المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية*، ع١٢، ١٢ - 58. مسترجع من

<http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/946152>

الثل، وائل وشعراوي، أحمد. (٢٠٠٧). أصول التربية الفلسفية والاجتماعية والنفسية. عمان: دار الحامد.

جاسم، محمد. (٢٠٠٩). نظريات التعلم. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع

الحباشنة، ابتهاج علي عودة الله العساسة. (٢٠٢١). فاعلية برنامج إرشادي جمعي يستند إلى النظرية المعرفية في خفض الاحتراق النفسي لدى فريق التمريض في وحدة العناية المركزة بمدينة الحسين الطبية. مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي: اتحاد الجامعات العربية - الأمانة العامة،

مج ٤١، ع ١٤، ١٦٤ - ١٨٥. مسترجع من

<http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/1133411>

حسن، نبيل السيد محمد. (٢٠١٢). فاعلية استخدام موقع قائم على الويب وفق النظرية البنائية والسلوكية في تنمية مهارات التعلم الذاتي والاتجاه نحوه لدى طلاب تكنولوجيا التعليم. دراسات عربية في التربية وعلم النفس: رابطة التربويين العرب، ع٢٧، ج٣، ١٢ - ٥١. مسترجع من

<http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/526339>

الخفاف، إيمان. (٢٠١٦). نظريات التعلم والتعليم. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.  
خميس، شيماء. (٢٠١٩). نظريات التعلم. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.  
الزغول، عماد. (٢٠١٤). نظريات التعلم. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.  
السعادات، خليل إبراهيم. (١٩٩٧). بعض نظريات التعلم وعلاقتها بتعليم الكبار. مجلة كلية التربية، مجلد ٢(١٣)، ٤٠-١٨.

بنت سراج علي قمره، ل.، & لطفية. (٢٠١٤). فاعلية استراتيجية العقود في تنمية التفكير الناقد والتحصيل في مقرر طرق تدريس التربية الإسلامية لدى طالبات جامعة أم القرى. مجلة بحوث التربية النوعية، ٢٠١٤(٣٦)، ٩٣-١٢١.

السليم، ميسون عيسى أحمد. (٢٠٢١). أثر برنامج إرشادي مستند إلى النظرية السلوكية في تنمية مهارات توكيد الذات لدى أعضاء الاتحاد النسائي الأردني العام. مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي: اتحاد الجامعات العربية - الأمانة العامة، مج ٤١، ع ١، ١٤٧ - ١٦٣. مسترجع من

<http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/1133403>

السليم، ميسون عيسى أحمد، و الداهري، صالح حسن أحمد عبدالعزيز. (٢٠٢١). أثر برنامج إرشادي مستند إلى النظرية السلوكية في تنمية المهارات القيادية وخفض الضغوط النفسية لدى عينة من أعضاء الاتحاد النسائي الأردني العام. الثقافة والتنمية: جمعية الثقافة من أجل التنمية، س٢٠، ع١٦٦، ٢٨٩ - ٣٥٦. مسترجع من <http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/1199689>  
القرشي، سعد (٢٠١٤)، الواقع الثقافي في عهد الخلفاء الراشدين، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، م.ع.س.

سليمان، عبد الله. (٢٠١٩). نظريات في التعلم الإنساني. الرياض: مكتبة الشقري للنشر والتوزيع  
سليمان، هالة عبد المنعم أحمد. (٢٠١٠). آليات عمل المنظمات غير الحكومية وتعليم الكبار: دراسة تحليلية في ضوء مفهوم مجتمعات التعلم. المؤتمر السنوي الثامن - المنظمات غير الحكومية وتعليم الكبار في الوطن العربي - الواقع والرؤى المستقبلية: جامعة عين شمس - مركز تعليم الكبار، القاهرة:

مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، ٩٦٤ - ١٠٠٠. مسترجع من

<http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/86010>

الشرعي، نديم محمد. (٢٠١٥). تجارب عالمية في تعليم الكبار وكيفية الاستفادة منها في تعليم الكبار في الوطن العربي. *تعليم الجماهير: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - إدارة التربية*، س١٤، ع٦١، ١٠٥ - 138. مسترجع من

<http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/888650>

الشرقاوي، أنور. (٢٠١٤). *التعلم نظريات وتطبيقات*. مصر: مكتبة الانجلو. الصنات، الجوهرة إبراهيم ناصر. (٢٠١٢). *تعليم الكبار في ضوء نظرية التعلم والتعليم في المجتمع السعودي: دراسة تحليلية. الثقافة والتنمية: جمعية الثقافة من أجل التنمية*، س١٣، ع٦٣، ١٥٤ - 184. مسترجع من

<http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/347082>

عشق القحطاني، ش.، & شافي. (٢٠٢٠). *مصادر الفكر الإداري التربوي عند المسلمين*. مجلة كلية التربية (أسيوط)، ٣٦(١١)، ٩٨-١٢١.

عطية، محسن. (٢٠١٥). *البنائية وتطبيقاتها: استراتيجيات تدريس حديثة*. عمان: الدار المنهجية للنشر. فياض، محمد. (٢٠١١). *نظريات في التربية*. عمان: دار صفاء للنشر.

مكتب التربية العربي لدول الخليج (٢٠٠٢)، *التعليم للجميع، دليل التخطيط لإعداد الخطة الوطنية، متابعة المنتدى العالمي للتربية، داكار، السنغال، الرياض، المملكة العربية السعودية*، ص١٥٤ ميزرا، غريب؛ فخر الدين، يوسف؛ وسلامة، يوسف. (٢٠١٦). *مقدمة في مناهج البحث العلمي الاجتماعي*. معهد الجمهورية لمنهجيات البحث العلمي

نصيرة، بني نابي. (٢٠١٣). *مجموعة من النماذج التدريسية الصفية الفعالة*. مجلة البحوث التربوية والتعليمية: المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة - مخبر تعليم - تكوين - تعليمية، ع٤٤، ٤٠ - 55.

مسترجع من <http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/643954>

نجوى أحمد مبارك الخواري. (٢٠١٨). *التصور الإسلامي للمعرفة وتطبيقاتها في العملية التعليمية من منظور إسلامي*. مجلة العلوم التربوية و النفسية. 78-100, 2(27),

نولز، مالكوم. (٢٠٠٢). *المتعلم الكبير: الأثر الكلاسيكي المتميز في تعليم الكبار وتطوير الموارد البشرية*. دمشق: المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف.

الوشاحي، غادة السيد السيد. (٢٠١٥). تصور مقترح لتصميم بيئة تعليمية لتعلم الكبار عن بعد في ضوء خصائصهم التعليمية. مجلة كلية التربية: جامعة أسيوط - كلية التربية، مج ٣١، ع ٢، ٦٨، 108 - مسترجع من <http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/675931>

عماد عبد الله محمد الشريفين & ولاء إبراهيم محمد عمر. (٢٠١٣). توجيه التعبير اللفظي من سلوك الإنسان في الكتاب والسنة: دراسة تربوية.

الشلهوب، ف. [المكتبة الشاملة]. كتاب المعلم الأول صلى الله عليه وسلم. المكتبة الشاملة مسترجع في ١٣ أكتوبر ٢٠٢٢ <https://al-maktaba.org/book/1936>

اللويحق، ع. [شبكة الألوكة] ٦ فبراير ٢٠١٦. الرسول المعلم. شبكة الألوكة مسترجع في ١٣ أكتوبر ٢٠٢٢ [/https://www.alukah.net](https://www.alukah.net)